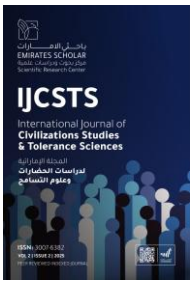

International Journal of Civilizations Studies & Tolerance Sciences
Vol 2 Issue 2 (2025)
Pages (25 - 33)

Available at
www.emiratesscholar.com

حوار الحضارات عند روجيه غارودي: قراءة في ضوء القرن الحادي والعشرين

محمد صالح يونس ضواي
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل بتشاد، أنجمينا، تشاد.
mhdsalehdawai@gmail.com

ARTICLE HISTORY

Received: 17 November 2025.
Accepted: 11 December 2025.
Published: 22 December 2025.

PEER - REVIEW STATEMENT:

This article was reviewed under a double-blind process by three independent reviewers.

HOW TO CITE

ضواي . . م. ص. ي. . (2025). حوار الحضارات عند روجيه غارودي: قراءة في ضوء القرن الحادي والعشرين. *International Journal of Civilizations Studies & Tolerance Sciences*, 2(2), 25-33. https://doi.org/10.54878/0gtrwr95

Copyright: © 2025 by the author. Licensee Emirates Scholar Center for Research & Studies, United Arab Emirates. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ABSTRACT

تتناول هذه الدراسة نظرية حوار الحضارات للفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي في سياق القرن الحادي والعشرين، حيث تسعى لتفكيك الأبعاد الفكرية والسياسية والدينية التي شكلت مسار هذه النظرية. وقد تم اعتماد المنهجين التاريخي والوصفي في تحليل السياقات المتعددة التي ساهمت في بلورة النظرية، بدءً من مسيرة غارودي الفكرية وتحوّلاته العقائدية، وصولًا إلى التنظير الفلسفي لمفهوم الحوار كبديل لنظرية صراع الحضارات. كما تستعرض الدراسة أثر النظرية على الحقل التربوي والفكري، وتسلط الضوء على علاقتها بالتحولات العالمية في الخطاب الثقافي والديني. وتخلص إلى أن نظرية غارودي تمثل مشروعًا إنسانيًا يتطلب تأصيلًا وتفعيلًا في سياقات التعليم والأدب والحوار العالمي.

Keywords: روجيه غارودي، حوار الحضارات، صراع الحضارات، القرن الحادي والعشرون، الفكر الفلسفي، التربية، الأدب المقارن.

دعوات الصراع والتأجيج التي يتبناها الواهمون من الطرفين، وكان أول من نادى بذلك المؤرخ والمفكر الفرنسي روجيه غارودي، حيث دعا إلى الجمع بين الحضارات المتنوعة، على أساس مشترك للتفاهم بين الشعوب، وقد عُرِفَ هذا النداء بنظرية (حوار الحضارات). وعلى الرغم من أهمية هذه النظرية من حيث الطرح الفكري والتبرير المنطقي، إلا أنها لم تجد حظاً كبيراً من القبول والإقناع على المستوى الإعلامي والتطبيقي بقدر الحظ الذي لاقته نظرية (صراع الحضارات)، خاصة مع ظهور القطب الواحد في العالم وهيمنته على مجرى الأحداث وتأثيره الشديد على المصطلحات والإعلام والرأي العام العالمي.

ثم جاءت فكرة محمد خاتمي تشاطر نظرية حوار الحضارات بقوة، وتدفعها إلى الأمام، ومن ثم أعطتها صبغة سياسية وبُعداً عالمياً بعد أن كانت منحصرة في الإطار الأكاديمي التنظيري. فبدأ الرأي العام العالمي بوسائله المختلفة ينوح بهذه النظرية مع حلول عام 2001م الذي اتخذته الأمم المتحدة عاماً خاصاً لحوار الحضارات. فتوالت الاهتمامات العالمية بهذه النظرية حتى تم إنشاء العديد من المراكز والمؤسسات وعقدت الكثير من المؤتمرات والندوات الداعية إلى ترسيخ سياسة الحوار بين الشعوب والديانات، بدلاً من الصدام الذي تأنفه بعض الحيوانات في عالم الغابات .

ومن هنا، انطلق العالم في إنشاء مؤسسات فكرية وبحثية خاصة بحوار الحضارات، تقوم بالحوار بين الفئات المختلفة وتساهم في نشر ثقافة التقارب بين الشعوب، عن طريق مبدأ إمكانية التلاقي بين الناس طالما اعترف أكثرهم بأن البشرية تربطها قواسم مشتركة كقاسم المبتدأ والمصير.

وفي هذا السياق يمكن تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة:

المبحث الأول: نظرية روجيه غارودي لحوار الحضارات

لم تكن نظرية حوار الحضارات التي تفضل بها المفكر الفرنسي روجيه غارودي وليدة الصدفة المحضة، وإنما هي عصارة بحث طويل تنقل صاحبها من فلسفة إلى فلسفة ومن ديانة إلى أخرى حتى وصل به المطاف في نهاية الأمر إلى صياغة هذه النظرية المخلصة حسب زعمه. فقد حلّق في فلسفات العالم، من طاليس دي ميليث إلى كزينوفون دي كولوفون، ومن فيثاغورث دي ساموس إلى هيراقليطس دي إيفيز، الذين فاحت من خلالهم نسائم الفرس والهند أيام زرادشت، وسَمَتْ روح العلم والمنطق في اليونان زمن سقراط وأفلاطون، فلم ير أن هنالك فكرة تعادل الإسلام في المنطق والشمولية، فعمد على تأسيس نظرية حوار الحضارات من خلال رحلته العلمية الطويلة في

تمهيد:

تداعى العالم للتقارب في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وبخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفييتي، وبعد انهيار المعسكر الشرقي، ساد الفراغ العسكري والنظري المؤثران على الأوضاع العالمية، وظهرت محاولات لوضع قواعد جديدة لاستدراك الأمر وذلك بعد نهاية الحرب الباردة.

إن مرحلة القرن الحادي والعشرين، هي فترة زمنية بدأت بحلول العام 2001م، وستستمر حتى العام 2100م. وقد تميزت ملامح هذا القرن الذي لم ينقض بعد، بالثورة التكنولوجية والابتكار الهائل (الإنترنت، الأجهزة الذكية، القنابل النووية) وغير ذلك من مظاهر العولمة التي قربت التبادل الثقافي والعلمي والاقتصادي بين الدول والشعوب والأفراد.

وبرغم التقارب الملحوظ والتطور الهائج لصالح البشرية في هذا القرن المعاش، إلا أن العالم لا زال يواجه تحديات كبرى تتعلق بالعلاقات الودية بين الدول والشعوب، والتي قد تنعكس سلباً على منظومة القيم والمفاهيم الأخلاقية والاجتماعية رغم الاعتناء المتزايد بالحريات وحقوق الإنسان.

وبسبب ذلك، دخل العالم مع مطلع القرن الحادي والعشرين مرحلة جديدة بين مد وجزر في الاستقرار العسكري، فظهرت عوامل الشكوك بالتنافس الشديد في التسلح غير المألوف. وفي خضم هذه التوترات السياسية والفكرية، وتردد نظرية صراع الحضارات بين المفكرين والسياسيين والتي ساهم في صياغتها ونشرها أحد أعمدت النظام العالمي الجديد المفكر الأمريكي الليبرالي صموائيل هنتنغتون، اقتضت الضرورة الفكرية أن تظهر نظرية ثانية تعادل نظرية صراع الحضارات في الطرح والتأثير، وتناهضها وتصحح الأخطاء التي نجمت عنها، وبالطبع جاءت نظرية (حوار الحضارات) وهي وليدة هذه التطورات التي عرفها العالم خلال القرن العشرين .

ويرى أصحاب نظرية حوار الحضارات، أن الحضارات لا تتصارع ولا تتصادم بذاتها، بل تتكامل وتتبلور بحيث تعتمد كل حضارة على ما عند الأخرى من معارف وثقافة وشؤون حياة، وأن الصراع إنما يقع حينما يحاول كل طرف أن يخرج عن المسار الصحيح، ويقهر الآخر ويفرض عليه آراءه بقوة السلاح لا بقوة المنطق والدليل، ويمنع عنه كل وسائل الاختيار، فعندئذ يقع الصراع بسبب أتباع الحضارات، وليس بسبب الحضارات ذاتها.

وعندها بدأت دعوات المنصفين في الشرق والغرب ونادت بضرورة قيام حوار الحضارات، وعدم الالتفات إلى

الحزب الشيوعي وإما أصدقاء للشيوعيين بسبب الحالة السيئة التي نشأت عن أزمة الرأسمالية وتيار المقاومة النازية .

لهذا رأى غارودي في الماركسية الأسلوب الأمثل لمعالجة المشكلات الإنسانية المستعصية بطريقة علمية واقعية، فأخذ على عاتقه مهمة تحقيق مصالح الجماهير.

ثالثا: مرحلة مراجعة الماركسية

إذا وصفت المرحلة السابقة من حياة غارودي بالمرحلة الماركسية، فإن هذه المرحلة توصف بمرحلة مراجعة الماركسية، وكان السبب في تحوله إلى هذه المرحلة موقفه من استالين بناءً على ما جاء في البيان السري الذي ألقاه خرتشوف عام 1956م، في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي، فبدأ غارودي في إجراء حوارات فكرية مع الماركسية الجامدة التي تحجرت في قوالب منعتها من الاستجابة لروح العصر. وفي عام 1959م، أصدر غارودي كتابه: نظرات حول الإنسان، حيث استعرض فيه ماهية الإنسان من خلال طرح الفلسفة الوجودية الملحدة، والفلسفة الوجودية المؤمنة، والفلسفة السقراطية الجديدة، والإنسان في الفكر المسيحي والفلسفة الماركسية.

هذه الحوارات العديدة أجبرت غارودي على إصدار حكم ما مفاده: «إن تطور العلوم في مطلع القرن العشرين هو الذي جعل إعادة النظر في الأفكار البديهية التي كانت تقوم عليها العلوم أمراً حتمياً» .

أما في كتابه: النظرية المادية في المعرفة، فقد رفض غارودي أن تكون النظرية المادية حاوية لكل الأشياء، فيرى أن مادية القرن الثامن عشر الغيبية قد تبجحت بأنها تفسر كل شيء في العالم، وقد جعلت من الطبيعيات غيبيات، وكانت تدعي أنها تصلح لجميع الأشياء وتحل جميع القضايا بطرائق الآلية الميكانيكية .

ويهدف غارودي من خلال هذا الكتاب نقد النظرية الماركسية التي تقدم تفسيراً للإنسان من خلال حركة التاريخ المادية. ولتوضيح أكثر جدية لما ذهب إليه، أصدر في سنة 1960م كتابه: أسئلة موجهة إلى سارتر، فجرى بينهما حوار علني حول الديالكتيكية، حيث هاجم غارودي تأويلاتهم الوجودية. وفي العام نفسه أسس مركزاً للدراسات والبحوث الماركسية وأداره لعشر سنوات متتالية، أي من عام 1961 حتى 1970م.

وفي 14 يونيو 1962م قدم غارودي تقريراً حول مهام الفلاسفة الشيوعيين، موضحاً فيه أخطاء ستالين الفلسفية، وفي عام 1966م، أصدر كتابه: ماركسية القرن العشرين، حيث يبني موقفاً نقدياً متميزاً لكثير من المسلمات الماركسية الثابتة، فانتقد مقوله (الدين فلسفات العالم ودياناته المختلفة. وقبل الشروع في عرض نظرية غارودي لحوار الحضارات، يحسن استعراض مراحل حياته الفكرية والدينية .

إن روجيه غارودي مؤرخ وفيلسوف فرنسي ولد في مدينة مرسيليا 17 يوليو 1913م، ونشأ بين أبوين ملحدين . ومن هنا وصفه بعض من كتبوا عنه بأنه بدأ من الصفر. ثم تنقل في الأديان والفلسفات بحثاً عن الحقيقة، حيث تحرك من الإلحاد إلى المسيحية البروتستانتية، ثم تركها واعتنق الماركسية فلسفة وممارسة حياتية، ثم قام بمراجعة شاملة لها، فلاذ فاراً إلى الاشتراكية الذاتية، ثم انكب في دراسة الدين الإسلامي بطريقة موضوعية، فقرر في نهاية المطاف، أن الإسلام هو الخيار الأفضل مقارنة بالأديان والفلسفات التي يدين بها الناس؛ لأن - في رأيه- أن الدين الإسلامي يقدِّم تصوراً متكاملاً ومعقولاً للكون والحياة.

ولا شك أن الذي يحاول التنقل في مثل هذه الدروب الوعرة، لابد أن يكون صاحب عقل متوقد وفكر منفتح على كل دين أو فلسفة مخالفة، وهذا ما تميزت به فلسفة غارودي التي نتج عنها في نهاية المطاف نظرية حوار الحضارات.

إن حياة غارودي الفكرية تبدو غنية بالأفكار الدينية والفلسفية، ففي كل مرحلة من مراحل حياته يتميز بالنضج والتكامل العقلي، وهو صريح مع نفسه قبل أن يكون صريحاً مع الفلسفات والأديان، ولهذا لا يمكن دراسة حياة غارودي إلا بعد تقسيمها إلى مراحل فكرية يمكن توضيحها فيما يأتي:

أولا: مرحلة المسيحية البروتستانتية

لقد شاءت إرادة الله أن يولد غارودي بين أبوين ملحدين إلا أنه اعتنق المسيحية البروتستانتية عام 1927م، مع إرهاصات تفجر الأزمة الاقتصادية التي هزت كيان أوروبا عام 1930م. وقد جاء اعتناقه للمسيحية كرد فعل للواقع الإلحادي الذي عاشه وهو في سن مبكرة من عمره، فأرد أن يغير النمط الذي وجد فيه أبويه . غير أن هذا الاعتقاد لم يطمئن إليه حاله فقاده إلى مرحلة ثانية.

ثانيا: مرحلة الماركسية

انضم روجيه غارودي إلى الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1933م، وكان انضمامه إلى هذا الحزب لا يعني أنه تخلى عن المسيحية؛ لأنه في الوقت نفسه كان رئيسا للشبان المسيحيين البروتستانت، وفي تلك الفترة قامت الشيوعية بتقديم مشروعها الوحيد للخروج من الأزمة التي سببتها الرأسمالية، كما أن الحزب الشيوعي آنذاك يعد أفضل جبهة تقاوم هتلر والنازية في فرنسا، فضلاً عن أن معظم المشتغلين بالكتابة والفنون وأساتذة الجامعات وحائزي جائزة نوبل، إما أعضاء في

الحضارات بهدف إبراز دور البلاد غير الغربية وإسهامها في الثقافة العالمية .

ذلك كله من أجل تصحيح عقيدة التفوق التي يُتهم بها الغرب، وفي هذا الصدد قام غارودي بنشر كتب عديدة تبرهن أن الفلسفة التي تمجد الفردية وتجرد الإنسان من جميع أبعاده الإنسانية وتفصله عن السمو الروحي وتغتال الفكرة الجماعية وتضع حاجزاً بين العلم والتقنية، هذه الفلسفة قد استنفدت أغراضها ولم تَعُد لها ضرورة اجتماعية. ومن أهم ما صدر في هذه المرحلة المهمة من حياة غارودي كتابه: حوار الحضارات، والذي عرض فيه بجرأة، انتقد فيها مركزية الغرب واعتبرها مرحلة عابرة في التاريخ تحتاج لإعادة نظر وتصويب.

سادسا: مرحلة الإسلام وهو الملاذ الأخير

في عام 1981م، أصدر غارودي كتابه: وُعُود الإسلام، وهو من أهم كتبه الفلسفية، حيث أوضح فيه العناصر الإيجابية في الإسلام والتي تبرهن على ضرورة اتخاذه دينا عالميا مخلصا للبشرية. ألف غارودي هذا الكتاب بعد أن تأكد له أن الإسلام يحمل القدرة على حل مشكلات العالم؛ لا سيما تلك المشكلات التي تتعلق بالتربية الخلقية، وهي أهم ما دعا إليه الإسلام في نصوصه.

تأثر غارودي بمنظومة الأخلاق التي نسجها القرآن الكريم وجعلها فردية المنبع، جماعية الرقابة؛ لأن القواعد الأخلاقية تكليف إلهي للأفراد يمثل سياجا منيعا للجماعات والأمم، ولهذا صاغ الإسلام هذه المنظومة في مستويين: الأخلاق الفردية، والأخلاق الجماعية.

وبعد إصداره لكتاب: وعود الإسلام، أعلن بصراحة عجيبة تحوله إلى دين الإسلام وذلك في جينيف عام 1982م، وهي نقلة مفاجئة من الإلحاد إلى الإيمان، مما أثار ضجة كبيرة في العالم الغربي حتى وَصَفَ البعضُ هذا التحول بالتهور اللاعقلاني. لكن غارودي أدرك من خلال اطلاعه الحر لمعظم الثقافات والديانات المختلفة الإمكانات الخاصة بالإسلام، «فالرجل لمْ يُسْلِم بمحض الصدفة، بل جاء إسلامه بعد بحث طويل في حضارات وديانات العالم كله» .

إن المطلع على هذه الرحلة الطويلة التي يتنقّل فيها صاحبها من مرحلة إلى مرحلة بقناعة تامة تُظهر سيرة غارودي تعدد التحولات الفكرية التي أثّرت على بلورة نظريته، كيف استطاع هذا الفيلسوف أن يجتاز كل هذه المراحل المعقدة ليصل إلى مرحلة رَأَى أنها مرحلة يقين، في خضم الانتقادات والحواجز الاجتماعية والسياسية والفكرية في ذات الوقت. ذلك هو قرار الفيلسوف روجيه غارودي الذي أعلن فيه بصراحة أفيون الشعوب) وبيّن الزعم بأن الدين في كل زمان ومكان يصرف الإنسان عن العمل والكفاح، تناقض صارخ مع الواقع التاريخي.

إن هذه الجرأة في تناول تلك القضايا التي تصدرت المشهد السياسي آنذاك، عززت من العمق النقدي لغارودي، يلاحظها المرء في سلسلة منشوراته التي أسهمت بصورة أساسية في بلورة فكرة ضرورة الحوار لضمان تربية أفضل وتنشئة جيدة للأجيال، تنبع هذه التربية من عمق الطرح الذي يعلي من قيمة آداب وثقافات الشعوب.

تأثر غارودي تأثراً شديداً بأحداث تشيكوسلوفاكيا التي وقعت في منتصف القرن العشرين عندما انتهى الأمر باحتلالها من قبل قوات حلف وارسو، ولقد عارض هذا الإجراء كثير من الماركسيين، وعلى رأسهم غارودي الذي كان يفكر باقتناع في إمكانية تعدد نماذج الاشتراكية، فزادته الأحداث التشيكوسلوفاكية حدة في هجومه على هيمنة النموذج السوفيتي الطاغي. وبسبب هذا الموقف راجع غارودي بعض المقولات الماركسية التي تعتبر ثوابت مقدسة عند الماركسيين، مثل مفهوم الطبقة العاملة الذي يستبدله غارودي بالكتلة التاريخية الجديدة. يقول غارودي: «شهد عام 1968م نقطة التحول الحاسمة في تفكيري، والتي مثلت مرحلة أساسية في تطور فلسفتي عن الفعل عن طريق مقاطعة فلسفة الذات مقاطعة جذرية» . فأصدر كتابه المهم في سنة 1968م: في سبيل نموذج وطني للاشتراكية.

رابعا: مرحلة اشتراكية التسيير الذاتي

أدرك غارودي في عام 1969م أن له أثراً كبيراً في بناء الفلسفة الاشتراكية في أي بلد اشتراكي، فنادى بضرورة تعديلات جذرية في الماركسية، من ذلك إعادة النظر في مقولة: الدين أفيون الشعوب .

خامسا: مرحلة الانفتاح والحوار بين الحضارات

لقد استمر غارودي في نقده للماركسية المتزمة ثم دعا إلى تأسيس ماركسية جديدة تتمشى مع طبيعة الإنسان، ومن أجل ذلك أصدر في عام 1974م، مجلة سياسية أطلق عليها اسم: البدائل الاشتراكية، وبين فيها موقفه الصريح من العلوم الغربية التي يُطلق عليها العلوم الإنسانية كعلم النفس، وعلم الاجتماع، ويرى أنها علوم تتلاعب بالإنسان والطبيعة؛ لأنها حولت علاقة الإنسان مع الطبيعة من علاقة وديّة إلى علاقة كره وغزو. ومن أجل التصدي لهذا الوضع القاتم يجب إعادة الغرب إلى حجمه الحقيقي من خلال حوار حقيقي بين الحضارات. ومن هنا بدأ غارودي في صياغة شاملة لأفكاره والتحضير لبلورة نظرية حوار الحضارات. فقام في عام 1976م، بالتعاون مع مسؤول منظمة اليونسكو بتأسيس المعهد الدولي لحوار

فيرى أن الدول الغربية إن استمرت على سياستها الاستعمارية تجاه العالم الثالث حتى نهاية القرن الحادي والعشرين، سوف يصبح العالم متلاحماً وممزقاً في آن واحد. متلاحم؛ لأنه من الممكن من الناحية العسكرية الوصول إلى أي مكان انطلاقا من أي قاعدة، فانهيار في بورصة لندن أو طوكيو أو نيويورك يؤدي إلى أزمة اقتصادية وبطالة في كل أرجاء العالم. وأما كونه ممزقا، فمن وجهة النظر الاقتصادية أن الغرب سيسطر على موارد العالم ويستهلكها فيكلف العالم الثالث سوء تغذية ومجاعة ما يعادل ضحايا هيروشيما كل يومين، فهذه ثلاث مشكلات - مشكلة المجاعة والبطالة والهجرة- لا حل لها إلا بالحوار العلمي الصحيح؛ لأن البلاد الفقيرة في دعم مستمر للبلاد الغنية، أما البلاد الغنية ففي عداوة مستمرة للبلاد الفقيرة .

فلكي يصنع العالم مستقبله، لابد أن يحول اتجاه المسار بعيداً، وأن يفتح المجال للناس أمام ثرواتهم الأرضية وإبداعاتهم الإنسانية، وهذا هو البديل من أجل استمرارية الحياة على الأرض؛ فيعتقد غارودي أنه لا يوجد موضوع يتربع على طاولة الحوار غير موضوع المجاعة والبطالة والهجرة.

وللمرء أن يتساءل: كيف تكون هذه القضايا الثلاث موضوعات لحوار الحضارات؟ تلك هي رغبة روجيه غارودي خلال تجربته العلمية الطويلة، فالمجاعة والبطالة والهجرة كلها كوارث لها أسباب داخلية وخارجية، لذا يشير غارودي إلى أن الدول الغربية إذا أرادت الحوار مع الشرقيين، ينبغي لها إعادة النظر في علاقتها مع السياسية والاستعمارية مع آسيا وأفريقيا ليتم القضاء على مسألة الجوع والبطالة والفقر، وهذا شرط من شروط الحوار الفعال.

3/ أن يشغل مبحث الجمال منزلة تعادل بأهميته على الأقل أهمية تعليم العلوم والتقنيات، وأن تحل الفكرة العالمية للأديان محل المصالح الشخصية. فلقد تنقّل غارودي بين المسيحية والماركسية والاشتراكية الحديثة ثم استقر في الإسلام، وكان اختياره للإسلام ليس من قبيل الصدفة - كما سلف- بل كان نتيجة بحث لاهث وراء الحقيقة. لكن عقيدته تبقى معقدة وملتبسة مع الأفكار التي مر بها، فنجده يدافع عن كل عقيدة أو فلسفة قد آمن بها في حياته، وذلك بقدر ما تحمل هذه العقيدة أو تلك الفلسفة من قيم إنسانية، وينتقد بشدة توظيفات السياسة الأصولية التي يرى أنها تخون الإسلام وتشوه تعاليمه، فقد شنَّ هجوماً على أئمة الفقهاء، ووصفهم بحراس الاستقامة وموظفي المطلق.

وهذا ما أكده غارودي في كتابه: الإسلام في الغرب، فيثير فيه بشدة هذه القضية، إذ يرى أن الفقه الماضي يقرأ الإسلام بضمير ميت؛ لتضمنه معنى الطاعة مطلقة أنه تحول كليا إلى الإسلام شكلاً ومضموناً فغيّر اسمه من روجيه إلى رجاء.

يقول علي حرب: «إن المفكر روجيه غارودي قد عودنا على المفاجآت، سواء في مؤلفاته وطروحاته، أو في خياراته العقائدية وطريقة تعامله مع هويته الفكرية، وكانت أولى مفاجآته خروجه من الماركسية التي قضى شطراً كبيراً من حياته بين صفوفها وقادتها مناضلاً ومنظّراً، وهو لم يغادر معقله الماركسي ليتبنى المذهب الليبرالي، أو ليعود إلى الصف المسيحي، بل ليختار الإسلام ويتبنى شريعته الأولى كمشروع حياة أو كدعوة لخلاص البشرية الدنيوي قبل الأخروي» .

وقد استمر الفيلسوف رجاء في الصدع بالحق، ونشر حقائق الإسلام حتى وافته المنية يوم الأربعاء 13 يونيو 2012م، عن عمر ناهز الثمان وتسعين عاماً، فترك للعالم مكتبة مليئة بالتأملات الفكرية المختلفة التي تدافع عن قيم الإنسان .

المبحث الثاني: جوهر نظريّة حوار الحضارات عند روجيه غارودي

يرى غارودي أن حوار الحضارات هو الكفيل بمد الإنسان بالطاقة الحيوية، ومنحه ببعده الروحي المفقود، وبهذا يمكن أن يولد الحوار مشروعاً كونياً يتسق مع اختراع المستقبل، ولا يتأسس هذا المشروع إلا باقتناع كل الأطراف بجدوى الحوار، وأن تؤمن كل فلسفة أو ديانة، أن ثمة شيء يتعلمه الإنسان من أخيه أثناء الحوار الواعي؛ لأن الحديث الممجد للآخر قد استمر منذ زمن بعيد، ولا توجد الآن ضرورة للاستقرار على تلك الحال، فالغرب حاول توجيه العالم بحسب شعوره، فاستفاد من ذلك على حساب العالم الشرقي، على الرغم من وجود أسباب داخلية عديدة أدت إلى تخلف العالم الشرقي.

وعليه يرى غارودي، أن المشكلة الأساسية في الحوار بين الحضارات هي أن نقضي على التصور الأحادي في الثقافة الغربية، ولا يمكن ذلك إلا بالنهوض على المستوى العالمي بالانخراط نحو ثقافة حوار حقيقي مع الثقافة الغربية.

إن هذه الثقافة الحوارية التي ينادي بها غارودي هي نفسها المعايير التي يراها ضرورية لتمهيد موضوع الحوار، وتقوم هذه المعايير على المبادئ الآتية:

1/ أن تحتل دراسة الحضارات غير الإغريقية في مجال الدراسات منزلة تعادل بأهميتها على الأقل من أهمية الثقافة الغربية، للمساهمة في المشروع الإنساني العالمي؛ لأن الإنسانية مجتمع واحد، فكل تجمع ينتسب إليه الإنسان يجب أن يساهم في هذه الوحدة.

2/ يطرح غارودي مشكلة وحدة العالم في هذه النظرية عن طريق القضاء على المجاعة والبطالة والهجرة،

وزُجّ بهم في هذه الحرب التي نشبت نتيجة صراعات غربية. فلم تكن الهجمة النازية إذن مجرد مذبحة واسعة النطاق استهدفت اليهود في المقام الأول فحسب، وهو الأمر الذي يرى غارودي أن بعض الأطراف الإعلامية واللوبيات السياسية قد بالغت في تصوير بعض الأحداث التاريخية.

فقد اتبع هتلر في تعامله مع اليهود نفس النهج الذي اتبعه المستعمرون البيض منذ خمسة قرون مع الملونين من الهنود في أمريكا الذين كان عددهم ثمانون مليونا أبيد منهم ستون مليونا. كما حدث الشيء نفسه مع سكان أفريقيا الذين نقل منهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية ما يزيد على عشرين مليون نسمة، هذا إذا وضع في الاعتبار أن مقابل كل أفريقي وقع في أسر تجار العبيد كان هناك عشرة آخرون يلقون حتفهم أثناء عملية الأسر، لأصبح أن عدد من قتل من سكان أفريقيا يتراوح ما بين مئة مليونا ومئتين مليون نسمة .

لذا فمن غير المعقول أن ينشغل الرأي العام العالمي بأساطير سياسية، ويتناسى آثار الحروب الأوربية على آسيا وأفريقيا، فالحديث عن الهولوكوست بأنها أكبر جريمة إبادة جماعية في التاريخ، يعني للاستعماريين الغربيين نسيان الجرائم التي اقترفوها في حق شعوب آسيا وأفريقيا، مثل إبادة الهنود الحمر وتشويه المواليد في اليابان وبيع الأفارقة كرقيق في الأسواق الأوروبية، وإبادة بعض علمائهم أيام الحملات الاستعمارية، مثل ما قامت به عمليات القمع الوحشية في تشاد التي نفذها المستعمرون الفرنسيون في كل من مدينة أبشة* ومندو وبحر الغزال***.

فقد جمع الفرنسيون في مدينة أبشة مثلاً شرقي تشاد ما يزيد على أربعمئة عالم وزعيم سياسي وذُبِحوا جميعاً في حادثة شهيرة عُرفت بـ(مذبحة الكبكب) في 13/ 11/ 1917م، ثم تلتها مجزة مدينة (ورشخة) الواقعة بين مدينتي بلتن وأبشة حيث قُتل فيها ما يزيد على مئة وعشرين عالماً وزعيماً سياسياً أبزرهم القائد عبود شرارة الملقب بأبو شنيبات، ثم تلتها محرقة مسرو ببحر الغزال عام 1942م، وتشريد الأهالي من منطقة وادين، ومحرقة مندو عام 1947م، وجرائم أُخرى ضد الإنسانية لم يسلجها التاريخ .

تلك هي أهم القضايا التي يرى غارودي أن يضطلع بها أي حوار في مضمار المنظومة التربوية.

المبحث الثالث: كتاب في سبيل حوار الحضارات لروجيه غارودي، عرض ونقد

يعد كتاب: في سبيل حوار الحضارات لروجيه غارودي من أهم الكتب الفكرية التي تناولت القضايا العالمية في عصرنا الراهن، وقد قام صاحب الكتاب بنشره في المطلقة غير المشروطة للسلطة القائمة، فغارودي لا يتحفظ في طرح أفكاره في أي مسألة لا يرى تناسقها مع روح الحقيقة، وهذا دأبه مع المسيحية والماركسية. لذلك ألقى باللائمة على فقهاء المسلمين حتى طاب له أن يصفهم بأنهم حبسوا الإسلام في طقوس وشكليات لا روح فيها، ويحمِّلهم مسؤولية سقوط الدولة الإسلامية، إذ يقول: «إن مسؤولية هؤلاء الفقهاء كانت ساحقة في انحطاط وسقوط الإسلام النهائي في الغرب» .

وهكذا نجده مع اليهود، فقد تجرأ إلى مقدس لم يتجرأ إليه أحدٌ قبله، وذلك في كتابه: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، حيث طرح قضية الشعب المختار، ووصفها بالأسطورة، ثم استعرض أسباب خوض اليهود في الحرب العالمية الأولى وقضية (أوشويتز أو الهولوكوست) المتعلقة بالمحرقة التي تعرض لها اليهود إبّان العهد النازي في ألمانيا، فناقش روجيه غارودي في صيغة السردية اليهودية للحادثة كما ناقش طريقة تفسيرها، وأرقام عدد الضحايا. ففيما يتعلق بأرقام ضحايا الهولوكوست اعتبر غارودي أن الكلام على الستة ملايين لا أساس له من الصحة، فهو رقم خيالي صاغته العبقرية اليهودية وتحول إلى أسطورة وظفها العقل اليهودي في التأثير على الرأي العام العالمي من أجل تحقيق مشروعية بناء دولة إسرائيل، مع اعتراف غارودي بأنّ قتل إنسان بريء يُعَدُّ جريمة في حق البشرية كلها.

ولقد كانت قضية الهولوكوست عند اليهود من الثوابت التي لا يجوز الشك فيها، والمحرمات التي لا يجوز المساس بها تحت طائلة الإدانة والتأثيم والإقصاء وكل أشكال العنف الرمزي، فالعقل اليهودي قد أسدل الستار على القضية رافضاً بتاتاً أية إعادة نظر فيها أو أي تفسير جديد لها، معتبراً أن كل تشكيك حولها مخالف لما هو مقرر ومسموح به، ويعتبر صاحبه معادياً للسامية ويوسم بأنه (منكر جاحد) وهي الصفة التي يطلقونها على كل من يحاول نبش ملف الهولوكوست وفتحه أمام البحث من جديد.

أما غارودي فليس بغريبٍ أن ينتقد هذه الحادثة، فقد وصفها في أكثر من مرة بالخرافة اليهودية في كتابه: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، إذ يقول متسائلاً: «هل حدثتْ فعلاً إبادة جماعية لليهود أثناء الحرب؟» .

فإذا كانت غرف الغاز التي وقعت على اليهود بعد الحرب العالمية الأولى، والتي أسفرت عن مقتل خمسين مليونا من البشر، من بينهم سبعة عشر مليونا من مواطني الاتحاد السوفيتي، وتسعة ملايين من الألمان، كما تكبدت بولندا وغيرها من بلدان أوروبا التي احتلها النازيون ملايين القتلى، ومثلهم الملايين من جنود بلدان أفريقيا وآسيا، إضافة إلى الذين جُنِّدوا

الإسلامية-الكونفوشيوسية» . وأكدها في مقام آخر، قائلاً:«الغرب حالياً هو أقوى الحضارات وسيظل كذلك لسنوات قادمة، إلاّ أنّ قوته تتدهور بالنسبة للحضارات الأخرى، وبينما يحاول أن يؤكد قيمه ويحمي مصالحه، تواجه المجتمعات غير الغربية خياراً، البعض يحاول أن يحاكي الغرب وأن يلحق به أو ينحاز إليه، المجتمعات الكونفوشيوسية والإسلامية الأخرى تحاول أن توسع قوتها الاقتصادية والعسكرية، وأن تتوازن ضد الغرب»

- **نزع الصفة الجبرية عن المستقبل**: ولعله يقصد بذلك صيغة فرانسيس فوكوياما(1952م-....)، (نهاية التاريخ) عندما طرح تساؤلاً يحمل ألغازاً وأبعاداً فلسفية مفادها:«هل تعتبر الولايات المتحدة دولة قوية أم ضعيفة؟» . وهذا الطرح يحمل من المضامين الفكرية والسياسية بعكس ما يتصور البعض من أنه تساؤل عادي؛ إذ أنه يمس بالدرجة الأولى شرعية استخدام مصطلح الشرق، وتعميم مفهوم الغرب الليبرالي على جميع دول العالم، والتي يتحتم عليها مصالحة الغرب والارتماء في أحضانه بدلا من الاستمرار في الضدية التي قد انتهت صلاحيتها بصعود الغرب الليبرالي.

وقد جسدت هاتان المقولتان المعاني الأيديولوجية لكلمة الشرق والغرب، وشاع بين الساسة والمفكرين والباحثين الغربيين-أمثال الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ريتشارد نيكسون(1913-1994م)-إطلاق لفظ الشرق على العرب والمسلمين ومن لفّ لفّهم، ولفظة الغرب على الولايات المتحدة الأمريكية ومن كان على شاكلتها ونهجها السياسي .

ويختم غارودي هذا الكتاب بالفصل الخامس والأخير، فيطرح فيه خلاصة لمشروعه الكوني (الثورة الثقافية) ومن ثم يضرب الأمثلة المناسبة لتبرير هذه الثورة، وهي ثورة حوار الحضارات..

المآخذ والانتقادات على نظرية حوار الحضارات:

لا تتماشى بعض الرؤى التي طرحتها نظرية حوار الحضارات لروجيه غارودي، مع ما يراه بعض المفكرين والكتاب العرب في القرنين العشرين والحادي والعشرين، ولعل السبب في ذلك يعود إلى درجة تحاملها على الغرب؛ لأنها تضع العبء الثقيل على الغرب أو المحتل الأوروبي باعتباره متسبباً في تخلف دول العالم الثالث ومسؤولاً عن هذا التخلف. في حين توجد العديد من الإشكالات في داخل هذا العالم مما جعلته يسير إلى جانب التخلف أو كما يطلق عليه مالك بن نبي (بالقابلية الاستعمارية) ، سيما عندما توقفت قافلة المجتمعات الشرقية عن العطاء في الحقبة التي نهض فيها الغرب ابتداء من القرن الخامس عشر للميلاد. ومن تلك الفترة استثمر الغرب هذا الجمود قناعة تامة من خلال تجربته الشخصية الطويلة التي قادته أخيراً إلى تأليف هذا السفر المهم، اكتشف فيه إمكانية تلاقي شعوب العالم تحت مظلة إنسانية واحدة، بشرط أن يتخلى الغرب عن ديمومة مركويته وكبريائه. ويرى غارودي أنّ ما اكتشفه يعتبر شهادة على تجربة كونية تشمل الكرة الأرضية كلها؛ لأنه حلّق في جميع الفلسفات والديانات الشرقية والغربية وتأملها بعقل الفاحص المتشوِّف للحقيقة، فلم يجد غير الإسلام ملجأً وملاذاً،«ذلكم هو هدف هذا الكتاب»

حوى الكتاب خمسة فصول، تناول الفصل الأول الفلسفة الغربية المؤسسة على الأساطير الإغريقية والرومانية والمسيحية، وهي فلسفات وأديان كلها نشأت في الشرق (آسيا وأفريقيا). كما تطرق الكاتب في هذا الفصل إلى كلمة (غرب) فيرى أنه مصطلح ولد ما بين النهرين وفي مصر وآسيا وأفريقيا، بينما ضمنه كتّاب أوروبا معنىً جغرافياً وسخروه لصالح المركزية الغربية. فانتقد هذا التزوير الواضح للتاريخ العالمي ونفى أن تكون هناك معجزة يونانية.

أما الفصل الثاني ففيه أوضح بجرأة عجيبة، أن الغرب محل تساؤل، وهذه الجرأة قلما يصرّح بها مفكر غربي ينتمي إلى إحدى المدارس الفلسفية الغربية خلال القرن العشرين أو الحادي والعشرين. أما غارودي فيرى أنه قد أقام مصطلح الغرب على قدمية بتصحيحه لمفهوم المركز والهامش.

وفي الفصل الثالث عرض لأهم الفرص المفقودة في عالم تتجاذبه الكيانات المختلفة. ويرى أن كل تفجير ثقافي سيحدث بتلاقي أفكار جمّة ومتميزة، وأن التفوق العسكري والمادي لا يعني بالضرورة التفوق في كل شيء. وعلى هذا فإنّ الغزوات الكبرى التي قامت من أوروبا إلى آسيا وأفريقيا كانت أشدّ وقعا على القيم الثقافية التي وُجِدتْ في آسيا وأفريقيا.

وفي الفصل الرابع، يستعرض غارودي الأبعاد الإنسانية المطلوبة في الحوار، ويرى أنها ضرورية لتجديد الروتين الفكري الذي انغمس فيه الغرب ولم يعد يخرج منه، وتتمثل هذه الأبعاد في الفرص التي يعطيها الإسلام للإنسانية بغية الخروج من مأزق الحروب والمشكلات المتجددة، فمن أجل إيجاد مستقبل حقيقي يتحتّم على العالم العثور مجدداً على جميع أبعاد الإنسانية، ولن يكون ذلك إلا بالحوار المفتوح بين الحضارات.

وبين غارودي الهدف من حوار الحضارات في الآتي:

- **نفي حتمية الصراع عن المستقبل**: في محاولة منه نقد نظرية صراع الحضارات لصموئيل هنتنغتون(1927-2008م) والتي لخصها في مقولته الشهيرة:«ستكون بؤرة الصراع الأساسية في المستقبل القريب، بين الغرب وعدد من الدول

هذا ما يسره الله للكتابة حول نظرية حوار الحضارات عند روجيه غارودي خلال القرن الحادي والعشرين. وقد عالج البحث فكرة غارودي للحوار في ثلاثة مباحث رئيسة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات:

أولا: النتائج

1.لم تكن نظرية حوار الحضارات التي تفضل بها المفكر الفرنسي روجيه غارودي وليدة صدفة محضة، وإنما هي عصارة بحث طويل تنقل صاحبها من فلسفة إلى فلسفة ومن ديانة إلى أخرى حتى وصل به المطاف في نهاية الأمر إلى صياغة هذه النظرية.

2.حياة غارودي الفكرية تبدو غنية بالأفكار الدينية والفلسفية، ففي كل مرحلة من مراحل حياته يتميز بالنضج والتكامل العقلي، وهو صريح مع نفسه قبل أن يكون صريحاً مع الفلسفات والأديان.

3.تصدت نظرية حوار الحضارات لبعض الأوضاع السياسية القاتمة خلال القرن الحادي والعشرين وأعادت بعض المفاهيم إلى حقولها الحقيقية.

4.إن المجاعة والبطالة والهجرة تتربع على قائمة الاهتمامات في نظرية حوار الحضارات لروجيه غارودي.

5.إن قرار عالم بحجم روجيه غارودي بإعلانه أنه تحول كليا إلى الإسلام شكلاً ومضموناً وتغيير اسمه من روجيه إلى رجاء، أمر في غاية الشجاعة الفكرية والمغامرة السياسية في الوسط الغربي الفرنسي الذي يعيش فيه.

6.يرى غارودي أن حوار الحضارات هو الكفيل بمد الإنسان بالطاقة الحيوية، ومنحه ببعده الروحي المفقود، وبهذا يمكن أن يولد الحوار مشروعاً كونياً يتسق مع اختراع المستقبل، ولا يتأسس هذا المشروع إلا باقتناع كل الأطراف بجدوى الحوار، وأن تؤمن كل فلسفة أو ديانة أن ثمة شيء يتعلمه الإنسان من أخيه أثناء الحوار الواعي.

7.إن الأهمية الأساسية في الحوار بين الحضارات هي أن نقضي على التصور التسلطي في الثقافات، ولا يمكن ذلك إلا بالنهوض على المستوى العالمي والانخراط نحو ثقافة حوار حقيقي منفتح مع جل الثقافات.

8.يعد كتاب في سبيل حوار الحضارات لروجيه غارودي أهم مؤلفاته التي تناولت قضايا تربوية وثقافية وفكرية.

9.يرى غارودي أنّ ما اكتشفه يعتبر شهادة على تجربة كونية تشمل الكرة الأرضية كلها.

10.يمكن الاستفادة من مضمون حوار الحضارات في المجال التربوي للأجيال، لتركيزها على القيم الفردية والجماعية.

الشرقي في عملية الحركة الاستعمارية التي مارسها باسم الرأسمالية والحداثة .

وفي السياق نفسه، يرى المهدي المنجرة، أن ما يقف عائقاً أمام عملية إجراء حوار ناجح وشفاف، هو غياب المنظومة التربوية في العالم العربي والإسلامي، وبإصلاح هذه المنظومة عبر التعليم والقضاء على الأمية من منظور تكاملي لمختلف المكونات من خلال رؤية مستقبلية، يمكن مواجهة المستقبل بشكل أفضل بالحوار والوسائل المرافقة له .

وإذا جاز ضم هذين الرأيين في رأي واحد، يمكن القول أن نظرية حوار الحضارات التي طرحها روجيه غارودي على الرغم من أهميتها وأسلوبها الدفاعي عن العالم الثالث، إلا أنها قد تسهم بصورة غير مباشرة للتأسيس لنظرية المؤامرة والتي تلقي باللوم المبرر وغير المبرر على الغرب باعتباره مسؤولا عن كل ما سيحدث لدول العالم الثالث، مثل الفقر والمجاعات والحروب والجهل والأمية وغيرها.

واستدراكاً لهذا الموضوع بأن كل ما يحدث في دول العالم الثالث ليس مسؤولية الغرب وحده، وسعياً لتحقيق مفهوم الحوار الحضاري على أرض الواقع، سعت مجموعة من الدول العربية والإسلامية عقد مؤتمرات وندوات تعزز هذا الفهم في المجتمعات العربية والإسلامية. فأنشئ مركز حوار الحضارات بالقاهرة عام 2002م،كمؤسسة أكاديمية لحوار الحضارات. وقامت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو بتنظيم عدة مؤتمرات عالمية مرتبطة بحوار الحضارات والأديان، لتصحيح الصورة الخاطئة التي ألصقت بالإسلام، والنظرة السلبية إليه.

ومن المؤتمرات العربية التي اضطلعت بدور ريادي في هذا المجال، المؤتمر الدولي لحوار الحضارات والتسامح بدولة الإمارات العربية، فقد أقام مركز البحوث والدراسات بوزارة التعايش والتسامح بدولة دولة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع الأمم المتحدة، في 21 فبراير 2024م مؤتمراً دولياً جمع معظم ممثلي الفلسفات والرؤى والأفكار، تحت مسمى: المؤتمر الدولي لحوار الحضارات والتسامح. وقد ناقش المشاركون-من جميع الفئات السياسية والروحية والأكاديمية في الجلسات التي استمرت على مدى سبع جلسات شاملة-موضوعات مطروحة على طاولة الحوار، مثل مفهوم التسامح والتعايش والتعاون. وقد أشاد المؤتمرون بأهمية الحوار الإيجابي القائم على احترام الآخر، والهادف إلى خلق أرضية تربوية لمواجهة المستقبل .

خاتمة:

ترجمة: مجاب الإمام، السعودية: مكتبة العبيكان، ط1، 1428هـ/2017م.

13. محمد عثمان الخشب، روجيه غارودي، لماذا أسلمت؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، مصر- القاهرة، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

14. هنتغنتون، صموئيل. الإسلام والغرب آفاق الصدام، ترجمة: مجدي شرشر، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط1، 1995م.

15. هنتنغتون، صموئيل. صدام الحضارات، ترجمة: طلعت الشايب، تقديم: صلاح قنصوة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1999م.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1. Dialogue of cultures partnership of civilizations the making of A global culture proceedings of the 10TH international likhachov Scieutific, gonference may 13- 14/ 2010, ST. Petersburg 2010, of RUSSIA.

3. International Conference on dialogue of civilizations, 31julu to 03 august 2001, TOKYO and KYOTO.

ثالثا: المواقع الإلكترونية والأوعية السمعية والدوريات

1. وكالة أنباء الإمارات-وام (موقع) 12 سبتمبر 2025م، برابط/ https://www.wam.ae/ar/article/b1ry3dz

2. نشرة تلفزيون فرانس 24، فرنسا- باريس، بتاريخ: 15/ 06/ 2012م.

3. تلفزيون الجزيرة، قطر- الدوحة، نشرة يوم الجمعة 26/ 07/ 1433هـ، الموافق 15/ 06/ 2012م، الساعة 28: 13 بتوقيت مكة المكرمة.

4. حامد محمد غبشة "مرور قرن من الزمن على مذبحة الكبكب" صحيفة الشاهد، تشاد- أنجمينا، العدد: صفر، 26/ 10/ 2016م.

5. حوار مع المهدي المنجرة "حوار الحضارات والإشكاليات التي تعترض تسيير الحوار الحضاري الثقافي" المغرب-الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، مجلة عالم التربية، العدد17، 2007م.

ثانيا: التوصيات

1. توصي هذه الدراسة الباحثين التعمق في هذه النظرية لاكتشاف أبعادها التربوية والحضارية وتقويم مواضع القصور فيها.

2. توصي الدراسة، إجراء دراسات مقارنة بين نظرية حوار الحضارات والنظرية الأخرى المناهضة لها.

3. توصي الدراسة بتجربة هذه النظرية في المجال التربوي والثقافي.

أولا: المراجع العربية والمترجمة

1. ابن نبي، مالك. شروط النهضة، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دمشق: دار الفكر، 1986م.

2. الحبيب الجنحاني، العولمة والفكر العربي المعاصر، مصر- القاهرة، دار الشروق، ط1، 1968م.

3. رسل، برتراند. تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة: محمد فتحي الشنطي، مصر-الإسكندرية: الدار المصرية العامة للكتاب، ط1، 1977م.

4. روجيه غارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ترجمة: محمد هشام، مصر- القاهرة، دار الشروق، ط4، 1422هـ/ 2002م.

5. روجيه غارودي، النظرية المادية في المعرفة، ترجمة: إبراهيم قريط، سوريا- دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر.

6. روجيه غارودي، في سبيل حوار الحضارات، تعريب: عادل العوا، لبنان- بيروت، عويدات للنشر والتوزيع، ط4، 1999م.

7. روجيه غارودي، كيف صنعنا القرن العشرين، ترجمة: ليلى حافظ، مصر- القاهرة، دار الشروق، 1421هـ/ 2001م.

8. روجيه غارودي، كيف نصنع المستقبل، ترجمة: منى طلبة وأنور مغيث، مصر- القاهرة، دار الشروق، ط3، 1423هـ/ 2002م.

9. روجيه غارودي، نظرات حول الإنسان، ترجمة: يحي هويدي، مصر- القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 1983م.

10. روجيه غارودي، وعود الإسلام، ترجمة: ذوقان قرقوط، لبنان- بيروت، دار السرقي، ط2، 1985م.

11. علي حرب، الاستلاب والارتداد، الإسلام بين روجيه غارودي ونصر حامد أبو زيد، المغرب- الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997م.

12. فوكوياما، فرانسيس. بناء الدولة، النظام العالمي ومشكلة الحكم والإدارة في القرن الحادي والعشرين،